

خطة رئيسية استراتيجية جديدة لتنسيق استصلاح مواقع إنتاج اليورانيوم الموروثة في آسيا الوسطى

بقلم مريم أرغامانيان

نُشرت في أيار/مايو ٢٠١٨ خطة رئيسية استراتيجية من المقرر أن تساعد على

تسريع جهود الاستصلاح في مناجم يورانيوم سابقة في آسيا الوسطى. ومع توافر التمويل اللازم، يمكن استصلاح المواقع ذات الأولوية العليا في غضون سنوات معدودة.

وُترسي الخطة الجديدة، التي وُضعت تحت قيادة الوكالة بالتعاون مع خبراء من المنطقة ومنظمات دولية، إطاراً لتنفيذ أنشطة الاستصلاح في الوقت المناسب وبطريقة منسقة وفعالة من حيث التكلفة ومستدامة. وتستند الخطة إلى تقييمات للأثر البيئي ودراسات جدوى أُجريت بتمويل من الاتحاد الأوروبي ودراسات أنجزتها الشركة الحكومية الروسية للطاقة الذرية (روزاتوم)، وتحدّد البؤر الساخنة وألويات الاستصلاح في المنطقة. وتقدّم الخطة أيضاً تقييمات للمخاطر وتقديرات للتكاليف.

وتقع مواقع تعدين اليورانيوم الموروثة في منطقة وادي فرغانة التي يقطنها ١٤ مليون نسمة وتعدّ واحدة من أكثر المناطق خصوبةً وكثافةً سكانيةً في آسيا الوسطى. ويُعدّ نهر سير داريا الواقع في وادي فرغانة أحد الأنهار الرئيسية في منطقة آسيا الوسطى. ومن بين الأهداف المتوخاة من المشاريع التي سُلّط عليها الضوء في الخطة الرئيسية الاستراتيجية توطيد

”سيسهم برنامج الاستصلاح في التنمية الاجتماعية الاقتصادية الطويلة الأجل من خلال تطوير المهارات وزيادة فرص العمل.“

— بايغابيل تولونغوتوف، مدير مركز الرقابة الحكومية على حماية البيئة والأمان الإيكولوجي، فيرغيزستان

تنتج عن وحدات تجهيز اليورانيوم مخلفات تكرير، وهي نواتج ثانوية رمالية تحتوي على معادن ثقيلة وعلى عنصر الراديوم. وتُظهر هذه الصورة مخلفات تكرير في موقع ديجماي الموروث الذي كان يُستخدم في إنتاج اليورانيوم في طاجيكستان.

(الصورة من: ميشيل روبرتس/
الوكالة الدولية للطاقة الذرية)

التعاون الإقليمي والإسهام في تحقيق قدر أكبر من الاستقرار والأمن في المنطقة.

وتحدّد الوثيقة سبعة مواقع سابقة لإنتاج اليورانيوم في أوزبكستان وطاجيكستان وقرغيزستان كأولويةً عاليةً للاستصلاح (انظر الخريطة). وما زالت هناك حاجة إلى نحو ١٣٠ مليون يورو لتمويل الاستصلاح، بالإضافة إلى ٣٠ مليون يورو تمّ جمعها بالفعل. وتخطّط المفوضية الأوروبية لعقد مؤتمر رفيع المستوى لإعلان التعهدات في أواخر عام ٢٠١٨ بغية اجتذاب المساهمات في حساب الاستصلاح البيئي لآسيا الوسطى. وسوف يُستخدم هذا الحساب، الذي يديره البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير، لتمويل أنشطة الاستصلاح في المواقع السبعة.

وقد نُفّذ بالفعل عدد صغير من جهود الاستصلاح المحلية والإقليمية، ولكن — بسبب محدودية الموارد — كان الهدف من تلك الجهود يقتصر على احتواء التلوث دون تنظيفه. وقد بدأت أنشطة استصلاح أولية تشرف عليها روزاتوم في مواقع أخرى في المنطقة.

وقالت ميشيل روبرتس، أخصائية أمان النفايات في الوكالة والمسؤولة عن البرنامج: «ستكون الخطة بمثابة خريطة طريق لتمكين أفضل استخدام للموارد المحدودة المتاحة للاستصلاح على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية من خلال مواءمة هذه الأنشطة مع الأهداف المنصوص عليها صراحةً والمتفق عليها».



وأضافت قائلة إن الخطة ستخضع بانتظام للاستعراض وإعادة التقييم والتحديث بما يجسّد بدقّة التقدّم المحرز وأولويات البرنامج.

أنشطة التعدين الموروثة

بُنيت مواقع تعدين اليورانيوم في منتصف الأربعينات من القرن العشرين، في وقت لم يكن قائماً فيه سوى قلة من الأحكام التنظيمية المطبّقة بشأن إدارة نهاية أعمار تلك المواقع في نهاية المطاف. واستُخدمت المواقع لعدّة عقود قبل إغلاقها في التسعينات من القرن العشرين. وما زالت تلك المناجم، والبنية الأساسية الخاصة بمعالجة اليورانيوم في المواقع، تحتوي على مخلفات ملوّثات كيميائية مشعّة وشديدة السُميّة.

ويتراوح متوسط مستويات جرعات أشعة غاما في

المواقع بين ٠,٣٠ ميكروسيفرت في الساعة إلى ٤,٠ ميكروسيفرت في الساعة، وهو ما يعادل التعرّض إلى ما بين نصف ساعة وأربع ساعات من متوسط الإشعاعات الأساسية الطبيعية العالمية. ولكن قد يؤدي عدد من العوامل إلى تراكم التلوث أو انتشاره.

وقال بايغابيل تولونغوتوف، مدير مركز الرقابة الحكومية على حماية البيئة والأمان الإيكولوجي في قيرغيزستان: «تقع المواقع في منطقة نشطة زلزالياً ومعرّضة للزلازل والانهيارات الأرضية والفيضانات، لذا سيظل خطر إطلاق المواد الملوّثة في الأنهار قائماً حتى يتم استصلاح تلك المواقع».

وأضاف قائلاً إنّ وقوع حالة إطلاق على هذا النطاق يمكن أن يؤدي إلى فرض قيود طويلة الأمد على استخدام المياه، بما يؤدي إلى نقص كبير في المياه ترتب عليه تبعات على صحة الناس وعلى الاقتصاد. وقد

مواقع تعدين اليورانيوم الموروثة المحدّدة للاستصلاح في الخطة الرئيسية الاستراتيجية.

(المصدر: الخطة الرئيسية الاستراتيجية)

يؤثر ذلك أيضاً في استقرار وأمن المنطقة، لا سيما إذا ما انتقلت المواد المشعّة أو السامة عبر الحدود.

قرار الأمم المتحدة

سلّمت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرار اعتمده في عام ٢٠١٣ بالحاجة إلى اتّباع نهج منسق إزاء الاستصلاح، وأكّدت في القرار نفسه مسؤولية المجتمع الدولي عن درء الخطر الإشعاعي في آسيا الوسطى. وشدّد تولونغوتوف على أنّ معالجة مسألة مناجم اليورانيوم السابقة الموروثة تحظى بأهمية جوهرية أيضاً من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة. وأضاف أنّ «برنامج الاستصلاح سيسهم في التنمية الاجتماعية الاقتصادية الطويلة الأجل من خلال تطوير المهارات وزيادة فرص العمل».

وقد أعدّ الخطة فريق التنسيق المعني بمواقع اليورانيوم القديمة التابع لأمانة الوكالة، والذي يشارك الاتحاد الأوروبي في تمويله.

